توثيق قتل النظام السوري 65 مدنيا من أهالي محافظة حماة يوم الجمعة التي أُطلق عليها أطفال الحرية

الرصاص الحي يرد على حاملي الورد ويقتل الأطفال

الجمعة 15 تموز 2011

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

R210605

المحتوى

أولاً: مقدمة.....2

ثانياً: توثيق الهجوم على متظاهرين سلميين في مدينة حماة وتحديد مسؤولية النظام السوري.....3

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات.....7

أولاً: مقدمة:

توسَّع الحراك الشعبي الذي انطلق في منتصف شهر آذار/ 2011 ليشمل أعداداً أكبر من المواطنين السوريين، على الرغم من التهديد بالقتل والاعتقال والإخفاء القسري من قبل قوات النظام السوري لكلِّ من يتجرأ على الخروج في مظاهرات مناهضة لحكم عائلة الأسد. لقد اختار النظام السوري مواجهة الحراك الشعبي المطالِب بالحرية والكرامة والانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية، اختار مجابهته بالحديد والنار منذ اللحظات الأولى، وبحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان فقد قتل منذ 15/ آذار/ 2011 حتى 15/ نيسان/ 2011 "يوم الجمعة العظيمة" ما لا يقل عن 277 مدنياً، واعتقل 1437 آخرين.

وقد امتازَ الحراك بتنظيم تظاهرات شعبية رئيسة في يوم الجمعة من كل أسبوع ويُطلق على كل منها اسم يُعبر عن الشعارات التي ستنادي بها التظاهرات على امتداد المحافظات السورية، واستمرَّ النظام السوري في قمعه هذا الحراك باستخدام الرصاص الحي وعمليات الاعتقال والتعذيب، التي أخذت طابعاً منهجياً وواسع النطاق وبلغت حدَّ الجرائم ضدَّ الإنسانية بحسب تقرير أصدرته هيومان رايتس ووتش الأربعاء 1/ حزيران/ 2011.

الخميس 2/ حزيران/ 2011 قال الأمين العام للأمم المتحدة بانكي مون إنَّ ما لا يقل عن 70 شخصاً قد قتلوا في سوريا في الأسبوع المنصرم على خلفية قمع الاحتجاجات.

الجمعة 3/ حزيران/ 2011، خرجت مظاهرات حاشدة في العديد من المدن والمحافظات السورية في جمعة أطلق عليها "جمعة أطفال الحرية"، وواجهت الأجهزة الأمنية هذه المظاهرات بالرصاص الحي.

منهجية:

نوثق في هذا التقرير الهجوم الذي شنَّته قوات تابعة للنظام السوري عبر إطلاق الرصاص بشكل متعمد ومباشر على متظاهرين سلميين تجمعوا وسط مدينة حماة يوم الجمعة 3/ حزيران/ 2011.

يستند التقرير إلى شهادات حصلنا عليها عبر حديث مباشر مع شهود أو ناجين من الهجوم وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، ويستعرض 4 شهادات منها، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدِّمونها في هذا التَّقرير دونَ أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز.

إضافة إلى ذلك فقد حلَّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان المقاطع المصورة والصور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، وأظهرت مقاطع مصورة بثَّها ناشطون إطلاق الرصاص على متظاهرين مدنيين، وأظهرت بعض المقاطع متظاهرين يحملون الورود، كما أظهرت مواقع الهجمات، وجثثَ ضحايا، ومصابين، وحالة ذعر بين المدنيين تسبَّبت بها الهجمات، ولمزيد من التَّفاصيل نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

ثانياً: توثيق الهجوم على متظاهرين سلميين في مدينة حماة وتحديد مسؤولية النظام السوري:

تقع مدينة حماة وسط سوريا، وهي مركز محافظة حماة، ويبلغ عدد سكانها قبل اندلاع الحراك الشعبي نحو الديمقراطية في آذار/ 2011 قرابة 850 ألف نسمة. انضمَّ الأهالي في مدينة حماة إلى الحراك منذ الأيام الأولى، وكانت تخرج مظاهرات شعبية بشكل رئيس في أيام الجمعة كحال العديد من المدن في غالبية المحافظات السورية، ومما يميز مدينة حماة أنَّ نهر العاصي يقسم المدينة إلى نصفين: منطقة الحاضر ومنطقة السوق، وكانت كل من المنطقتين تشهد خروج الأهالي في مظاهرات، وكان من المخطط أن تتجه المظاهرات في يوم الجمعة 3/ حزيران/ 2011 من مختلف الأحياء في طرفي المدينة لتلتقي في مركز المدينة وهو ساحة العاصي، في جمعة خرجت فيها المظاهرات في مختلف المحافظات السورية تحت شعار "جمعة أطفال الحرية".

بعد ظهر يوم الجمعة 3/ حزيران، توجَّه عشرات آلاف من المتظاهرين السلميين -يقدِّر بعض من تحدثنا معهم عددهم بنحو 60 ألف- في مدينة حماة من مختلف الأحياء باتجاه ساحة العاصي وسط المدينة؛ بهدف إقامة تجمع سلمي، وقد تعمَّد منظموا المظاهرة طلب من عشرات المتظاهرين حمل الورد في رمزية تُشير إلى الخير والسلام لجميع السوريين بمن فيهم أجهزة الأمن، ردَّت قوات الأمن المتمركزة في ساحة المدينة وحولها بإطلاق النار بشكل مباشر على المتظاهرين المتَّجهين نحو الساحة، وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 65 مدنياً بينهم 7 أطفال، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى.

أسماء الضحايا:

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 65 مدنياً بينهم 7 أطفال، إثر إطلاق قوات الأمن المتمركزة في ساحة مدينة حماة – ساحة العاصي– وحولها النار بشكل مباشر على المتظاهرين المتَّجهين نحو الساحة، وذلك يوم الجمعة 3/ حزيران/ 2011.

1- أنس أحمد عدرا
2- أحمد السقا
3- الطفل أحمد الجهاد، 15 عام
4- أحمد عرواني
5- الطفل أحمد مطلوب، 13 عام
6- أحمد قدميح سقار
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVVOtwOUI5SkM3NONIk/edit?usp=sharing
7- أيمن الطويش
8- أيهم مصطفى جعلوك، 21 عاماً، من أبناء حي جنوب الملعب
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVMI96ZEI5OVSZUI0/edit?usp=sharing
9- نبيـــو محمد المقال
10- نبيـــو غازي
11- حسن الشحنية
12- إكرما البنات
13- عبدالله الكردي
14- أحمد صدام عياش
15- عبد الحسيب الذكرى

16- عبد الرحمن سلامة
17- عبد الرحمن عبد الكريم العطار
18- عبد الرزاق محمد ضيعون
19- عبد القادر الشامي
20- عبد القادر سلقة
21- عبد القادر عوادة
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVeGcwmbqaE3amd8/edit?usp=sharing
22- عبيدة محمد أرناؤوط، 26 عاماً، مهندس عمارة، من أبناء حي الحميدية
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVdHRCKdhWMG1GRqg/edit?usp=sharing
23- عبد القادر طرابلسية
24- الطفل مصطاف فرج
25- عمر الحلبلباني
26- عمر محمود الشامي، 24 عاماً، من أبناء حي العاصي.
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVDUVlrOVpiNDQ4QVE/edit?usp=sharing
27- عمر محمود معمورة، 32 عاماً، من أبناء حي جنوب الملعب.
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVDVYaQU0S5VTLSJA/edit?usp=sharing
28- فرحان زكزاوي
29- كمال القدس
30- كمال عقار ذكرى
31- ماهر أبو خلوف
32- ماهر علي الحسين، من أبناء قرية الجلمة
33- الطفل محسن مليع
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVMHNFRTAwN0ZMTTQ/edit?usp=sharing
34- محمد الدبري
35- محمد الصليبي
36- محمد حلاج
37- محمد زكريا الشكاق

38- محمد عطار
39- محمد فرحان الزكزاوي
40- محمد مقلوم
41- محمد نور المصري
42- الطفل همود الجمال، 13 عام
43- همود أحمد إدريس، 32 عام، من أبناء حي الشرفاء
44- همود جهاد قلوسي
45- معتقلي سليمان مبارك
46- منهم تلوس، (20 عام
47- هزام همود المصري
48- يوسف حمة
49- مرعي سليمان زيدان
50- نعوح موسى
51- سعد قدميح الشحنة
52- علي أحمد البقر
53- محمد الدبوني
54- أحمد الشعار
55- الطفل حرية بلقا، 10 سنوات، من أبناء دوما من محافظة ريف دمشق، متأثراً بجراحه (5 حزيران/ 2011).
https://drive.google.com/file/d/0B1ff9-QSg_BVa0k4MVlBRVJtSlW/edit?usp=sharing
56- أحمد خالد شيخ دياب، من أبناء مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب، متأثراً بجراحه (8) حزيران/ 2011).
57- أيمن محمد خالد لطفي
58- محمد الزكار
59- أمين المصري
60- الطفل محمد النبهان
61- محمد حعلوك
62- محسن علي الأصفر
63- أنس السقا
64- أحمد عزكور
65- عمر مصطفى محبوب

أخبرنا عدد من شهود العيان ممن تحدَّثنا معهم أنَّ الكثير من المتظاهرين كانوا يحملون الورد في إشارة منهم إلى سلمية التجمع، وأنَّ عدداً من المتظاهرين قد تقدموا باتجاه عناصر الأمن وقدموا لهم الورد، في رسالة مفادها أنَّ هذا التجمع سلمي تماماً.

يقول عبد الله بسام -ناشط في الحراك المدني- وكان بين المتظاهرين: "**لدى وصولي إلى قرب فرع حزب البعث وجدنا أن مجموعة من الشباب قد شكّلوا ما يشبه القوس البشري عبر إمساكهم بأيدي بعضهم البعض حول فرع حزب البعث، بينما كانت عناصر الأمن منتشرة داخل سور الفرع، وكانت وجوههم باتجاه المتظاهرين، في محاولة منهم لمنع أية محاولة اقتراب عشوائية من المبنى الحكومي، وكانت مجموعة أخرى من المتظاهرين توزع الورد على جموع المتظاهرين المتدفقة**".

أشارت تحقيقاتنا إلى أن عناصر تابعة لقوات النظام السوري كانت ترتدي الزي العسكري والمدني، هي المسؤولة عن هذا الهجوم، من بينها قناصة، وعناصر أمنية، إضافة إلى ميليشيات محلية موالية للنظام السوري. وأكدت معظم الروايات التي حصلنا عليها تورط قوات تابعة للمخابرات العسكرية في عمليات إطلاق الرصاص. وقد تمَّ توجيه الرصاص بشكل مباشر على المتظاهرين، ونعتقد بوجود نية جرمية مبيَّتة من قبل النظام السوري لإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا في صفوف المتظاهرين المدنيين. وذلك استناداً إلى ما يلي:

واحد: نصبت قوات النظام السوري متاريس وحواجز (نقاط عسكرية) عند جميع المداخل الرئيسة المؤدية إلى ساحة العاصي.

اثنان: انتشار عناصر أمنية مسلحة -نرجِّح أن بينهم قناصة- فوق أسطح مبانٍ حكومية ومدنية مرتفعة مطلة على ساحة العاصي أو الشوارع الرئيسة المؤدية إليها، مثل: مبنى محافظة حماة، مبنى قيادة شرطة حماة، مبنى حزب البعث العربي الاشتراكي فرع حماة، مبنى المركز الثقافي العربي.

ثلاثة: انتشار عناصر أمنية مسلحة في مبنى فرع حزب البعث، وفي الشوارع الرئيسة وداخل مبانٍ مدنية قرب مداخل ساحة العاصي وتحديداً مبنى ملجأ للأيتام.

مقطع مصور يظهر تجمع المتظاهرين قرب مبنى فرع حزب البعث الجديد في مدينة حماة وإطلاق الرصاص عليهم في 3/ حزيران/ 2011

مقطع مصور يُظهر إطلاق الرصاص على مدنيين، ويُظهر المقطع محاولات نقل مصابين، والغالبية العظمى من المصابين الذين ظهروا في المقطع كانت إصاباتهم في الرأس - مدينة حماة 3/ حزيران/ 2011

وصف لنا عبد الله شاحنات كانت قد اصطفت لتفصل الشارع الرئيس الذي كان يسلكه -شارع سعيد العاص- عن ساحة العاصي وقال إن عناصر من قوات الأمن وميليشيات موالية للنظام السوري وعناصر أخرى ترتدي الزي العسكري والمدني كانت منتشرة في هذه المنطقة. وقال إنه شاهد عناصر مسلحة تعتلي سطحي مبنيين حكوميين هناك، هما مبنى فرع حزب البعث ومبنى قيادة الشرطة المجاور له. أضاف عبد الله "**بينما كنا نحن قرب حزب البعث كان الصف الأول من المتظاهرين قد وصل إلى بداية الساحة، عند جسر العبيسي، وهناك فتحت عليهم قوات الأمن الرصاص، وبالتالي بدؤوا بالتراجع بشكل معاكس**".

رجَّح عبد الله أن تكون المنطقة التي كان فيها قد تعرضت لرصاص قناصة، وقال إنه شاهد أحد القناصين فوق مبنى الحزب "من المؤكد أنهم كانوا عدة قناصين متمركزين في عدة أماكن، لأن الإصابات كانت بليغة، وكان معظمها في الرأس أو الجزء العلوي من الجسم. بينما كنا نركض هرباً، وعلى بعد قرابة نصف متر عني، فجأة سقط أحدهم أرضاً، نظرت إليه وإذا برأسه قد انفجر". أضاف عبد الله "**إضافة إلى الاستهداف المباشر من قبل القناصة، كانت هناك عمليات ترهيب عبر رش كميات كبيرة من الرصاص في السماء**".

سمية حداد، عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أفادتنا بما عايشته يوم الهجوم "**مع بدء الحراك الشعبي في محافظة حماة بدأت العمل على توثيق الشهداء بالاستعانة بناشطين من مناطق عدة في المدينة والريف بالتوازي مع العمل في المجال الإعلامي على صفحات فيسبوك. في جمعة أطفال الحرية وكسابقه من أيام الجمعة كنت أرصد عن طريق بعض الشبان الذين انطلقوا من ثلاثة محاور في المدينة مجريات المظاهرة لأقوم بنقلها آنياً على إحدى الصفحات المختصة بأخبار المدينة، وكان يومها وكما المعتاد في أيام الجمعة كان الهدف هو الوصول والتجمع في ساحة العاصي، وكان غياب عناصر الأمن عند أبواب المساجد يوحي بإمكانية تحقق هذا الحلم. وبينما كنت أتكلم مع أحد الشبان المكنى بأبي خالد الذي كان حينها في شارع العلمين فجأة سمعت صوت إطلاق رصاص بشكل كثيف، وبدأ الشباب بالهتاف والتكبير بأصوات عالية وانقطع الاتصال، حاولت إعادة الاتصال معه ومع الشابين الذين كان أحدهما في منطقة الحاضر والآخر في المرابط دون جدوى، مضى قرابة نصف ساعة أو أكثر قبل أن أتمكن من الاتصال بأحدهم، والذي أجابني باقتضاب (أخبري العالم أن الأمن قتل المتظاهرين السلميين بحماة ونحن عاجزون عن نقل المصابين إلى المستشفيات)، ثم أكد لي أبو خالد لاحقاً أن الوضع أسوأ مما أتصور وأنه يبحث عن صديقنا محسن الذي كان إلى جواره، بكن دون جدوى، وتبين لنا لاحقاً أنه استشهد.**

في ذلك اليوم ولكثافة إطلاق الرصاص كان في إنقاذ المصاب مخاطرة بحياة متظاهر آخر، حتى إنه تم الاستعانة بعربات بيع الخضار لنقل الشهداء والمصابين الذين اكتظَّت مشافي المدينة بهم، ليبدأ بعدها تشييع الشهداء من مساجد مدينة حماة، وتبدأ وسائل الإعلام الخارجية بتناقل خبر وقوع مجزرة في المدينة تصاعد عدد ضحاياها حتى بلغ قرابة 300، كما تواترت أنباء لم نتمكن من تأكيدها عن وجود قرابة 12 جثمان في حديقة أم الحسن، وأن قوات الأمن قد تخلصت منها"

أضافت سمية "**كنا حينها أمام التحدي الأكبر لتوثيق هؤلاء الشهداء بإمكانياتنا البسيطة وخبرتنا الضحلة في هذا المجال، خاصة مع وجود عدد كبير من المفقودين. تمكنا وقتها بعد مضي قرابة عشرة أيام من العمل المتواصل عبر التواصل مع الناشطين والأهالي وبالاستعانة بالكوادر الطبية من توثيق 81 شهيداً، 65 منهم ببيانات كاملة، لم يكن إطلاق الرصاص في ذلك اليوم بغاية تفريق المتظاهرين فقط، فكما علمت من أشخاص شاهدوا الجثامين أن عشرات الإصابات كانت في الرأس ومن الظهر؛ مما يُظهر أن مصدرها قناصون متمركزون على أماكن عالية. مازلت شخصياً أعتقد أن عدد الشهداء أكبر من ذلك لكن هذا ما تمكنا من توثيقه**".

محمد السكاف -ناشط في الحراك الشعبي- كان بين المتظاهرين، وكان تحديداً في شارع المرابط قبل الهجوم، أخبرنا أيضاً بوجود قناصين: "**رأيت القناص يعتلي سطح البناء المقابل لملجأ الأيتام، وشاهدت بندقيته، وكان يقف ويتحرك ثم يصوب نحو ضحيته ويطلق، وأقدّر أن عدد القناصين في تلك المنطقة كان اثنين أو ثلاثة، لأننا واجهنا صعوبات في إخلاء المصابين بسبب استهداف القناصة، ميَّزت رصاص القناصة بسبب استهدافه الأهالي من على مسافات بعيدة على مداخل الأزقة الضيقة**" قال محمد إن السيارات لم تتمكن من الاقتراب إلى منطقة ملجأ الأيتام بسبب استهدافها من قبل القناصة. "**الإصابات البليغة فقط هي من كان بالإمكان محاولة نقلها إلى المشفى، يتعاون الأهالي على سحبها إلى أن تصل إلى بداية شارع المرابط حيث تقف سيارة لتنقلها إلى المشفى، شاركت في إخلاء ثلاثة من المصابين بهذه الطريقة، قمنا بنقلهم إلى مشفى الحوراني، الذي كان الأقرب على شارع المرابط حيث كنت، بقيت عند باب المشفى، وكنا كلما ظننا أن توافد الإصابات قد توقف، أفاجأ بالمشهد ذاته يتكرر مجدداً، اثنان**

يحملان مصاباً أحدهما يحمله من رجليه، والآخر من القسم العلوي من جسده ويداه تتدليان والدماء تقطر من جسده، حتى هذا اليوم لا يزال هذا المشهد يتراءى أمام عيني".

تمكنَّا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد أبرز الطرق التي سلكها المتظاهرون للوصول إلى ساحة العاصي، كما حدَّدنا 8 نقاط تمركزت فيها عناصر تابعة للنظام السوري، نعتقد أن 4 منها على الأقل، قد شهدت إطلاق نار باتجاه المتظاهرين، وتوضِّح الخريطة التفاعلية التالية هذه النقاط:

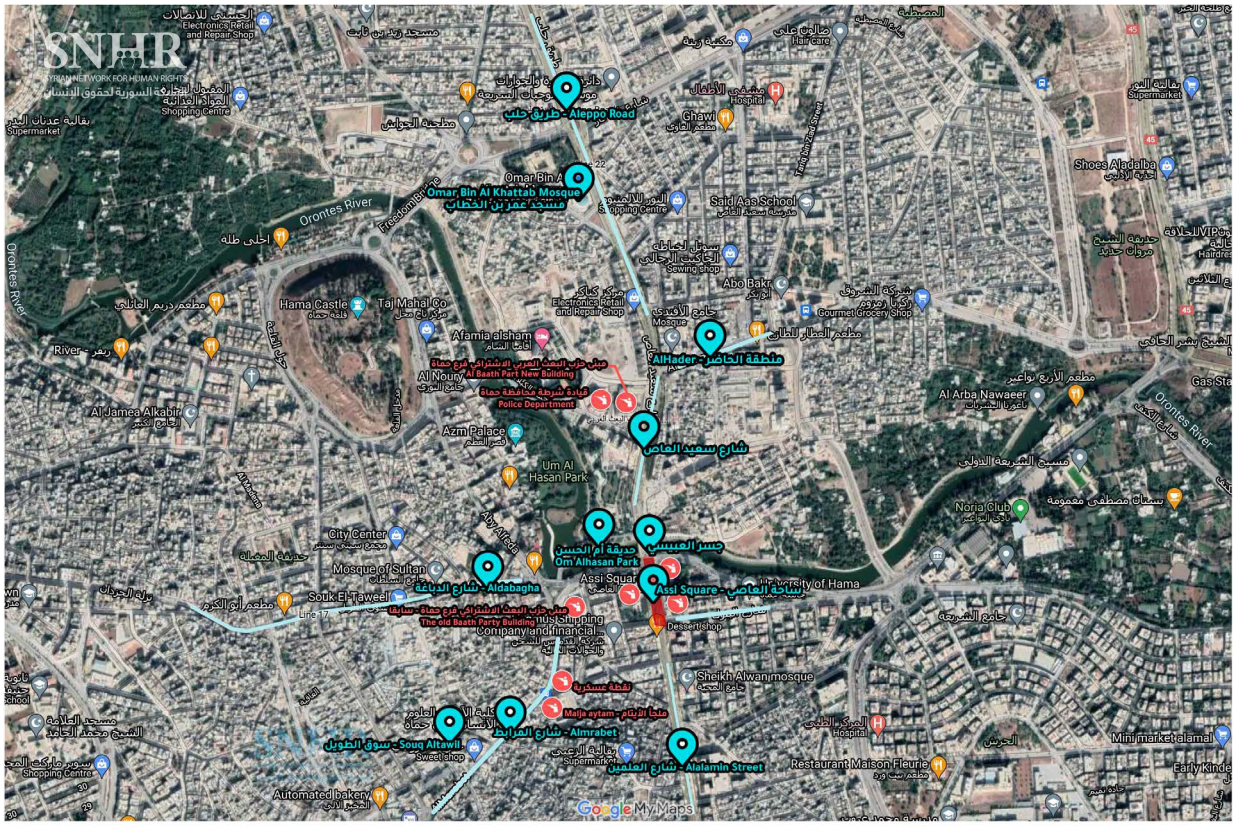

أبرز الطرق التي سلكها المتظاهرون

نقطة تمركز عسكري

نور الخطيب عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان، كانت من بين المتظاهرين، أخبرتنا بما عايشته يوم الهجوم: "اعتدنا على الخروج في التظاهرات في أيام الجمعة بعد صلاة الظهر، لكن في هذه الجمعة تحديداً كانت أعداد المتظاهرين كبيرة جداً، وكان الهدف هو الوصول إلى ساحة العاصي من مختلف الأحياء عبر جميع الشوارع الرئيسة المؤدية إليها، في كل جمعة كنا نخرج للتظاهر ثم تأتي عناصر الأمن وتفرق المظاهرات بالرصاص، لكن في ذلك اليوم تحديداً كان الانتشار الأمني كثيفاً جداً، التحقت مع مجموعة من صديقاتي بالمظاهرة التي خرجت من جامع السرجاوي، في منطقة الجراجمة، متجهين إلى ساحة العاصي عبر "نزلة الجزدان"، وفي الطريق انضمّت إلينا مظاهرات قادمة من عدة أحياء أخرى، مثل حي الشيخ عنبر، وحي الوادي، وهنا أصبح عددنا نحو 50 ألف متظاهر، عندما وصلنا إلى شارع 8 آذار، انقسمنا إلى قسمين، أحدهما ذهب باتجاه الدباغة ومنها إلى ساحة العاصي، والقسم الأكبر، والذي كنت وصديقاتي معهم، ذهب باتجاه المرابط، وبحسب ما اعتدنا عليه في أيام الجمعة السابقة كانت قوات الأمن تطلق النار على المظاهرات عند وصولها إلى المرابط وبالتالي نعود أدراجنا، ولكن حجم الضغط البشري في يوم جمعة أطفال الحرية جعلنا نعتقد أنه من المستحيل أن تتمكن هذه الجموع

من التراجع بشكل عكسي فيما لو تعرضت لإطلاق رصاص، تابعت المظاهرة المسير باتجاه المرابط وما إن وصلت الصفوف الأولى إلى نقطة عند ملجأ الأيتام -وهو بناء يضم ملجأ ومدرسة للأيتام يبعد أمتاراً قليلة عن ساحة العاصي- حتى بدأ إطلاق الرصاص".

قالت نور إنَّها كانت على بعد قرابة 50 متر عن مبنى الملجأ عندما بدأ إطلاق الرصاص على المظاهرة التي كانت في صفوفها، وذكرت أنَّ عناصر من الأمن كانوا متمركزين في حرم المبنى، وأنهم خرجوا لدى مرور المظاهرة قرب الملجأ وأطلقوا الرصاص فجأة وبشكل مباشر على المتظاهرين لدى وصول الجموع قرب "**يومها قدَّرت أنهم قد رشوا ما يقارب من مخزنين من الرصاص، أصابوا المتظاهرين ورأيت متظاهرين يقعون أرضاً**" وأضافت نور أنَّ هؤلاء العناصر قد عادوا أدراجهم إلى الملجأ، فيما بدأت عناصر الأمن المتمركزة في ساحة العاصي بإطلاق الرصاص باتجاه المتظاهرين في ساحة المرابط واستمر الرصاص بشكل متواصل مدة تقارب 10 - 15 دقيقة: "**هنا بدأت حالة من الركض الهستيري، إلى المحلات، مداخل المباني، الحارات الفرعية، أي مأوى بعيداً عن الرصاص. أنا وصديقاتي استمرينا بالركض إلى أن وصلنا إلى سوق الطويل وهو سوق قديم مغطى، وبقينا فيه إلى أن علمنا أن إطلاق الرصاص قد توقف**".

قالت نور إنَّ الرصاص الموجَّه المستمر تسبَّب في إصابات بليغة بين المتظاهرين، وكان معظمها في الرأس والصدر، ولم يكن بالإمكان إسعاف المصابين، بسبب استمرار إطلاق الرصاص: "**بعد انسحاب الأمن خرجنا من السوق، وكانت أعداد المصابين كبيرة جداً، وبدأت عمليات نقلهم إلى المشافي القريبة، توجهت إلى مشفى الحوراني، وعندما دخلت من الباب الخلفي، رأيت أعداداً كبيرة من الجرحى مكدسة في الممرات، غرف العمليات ملأى، غرف الإسعاف ملأى، رأيت ما يزيد عن 25 من الشهداء**" أضافت نور "**نتيجة هذه الأعداد الضخمة من المصابين، كانت هناك حاجة ملحة للتبرع بالدم، كما نفدت بعض المواد الطبية من المشفى، فقمت مع مجموعة من الأصدقاء بحملة لجمع المواد الطبية من الصيدليات، ثم من الأهالي أية مستلزمات طبية شاش، أدوية، وغيرها نقوم بجمعها ثم توزيعها على المراكز الطبية التي استقبلت الإصابات. وسمعت من أصدقاء لي أنَّ مشافٍ أخرى مثل، المركز الطبي، مشفى البدر، مشفى العموري، كانت أيضاً ملأى بالجرحى والشهداء كحال مشفى الحوراني**".

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

- انتهكت قوات النظام السوري العديد من أحكام ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان بما فيها القتل خارج نطاق القانون، قمع حرية الرأي والتعبير والتظاهر، إرهاب وتهديد المعارضين، توجيه أوامر إلى الأجهزة الأمنية بقتل وإصابة أكبر قدر ممكن من أهالي مدينة حماة، عدم القيام بأية تحقيقات بعد مقتل كل هذا العدد الهائل من المواطنين السوريين.
- النظام السوري لم يفشل في حماية الشعب السوري من القتل، بل كان هو من مارس القتل، وهو نظام شديد المركزية ولا يمكن للأجهزة الأمنية أو غيرها أن تتصرف دون أوامر مباشرة، وتشكل عمليات القتل التي مارسها النظام السوري منذ آذار/ 2011 وحتى الآن جرائم ضد الإنسانية، فهي منهجية وواسعة النطاق، وذلك بموجب المادة السابعة من قانون روما الأساسي.

التّوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين.
- فرض عقوبات عاجلة على جميع المتورطين في الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان.

إلى المجتمع الدولي:

- اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- التدخل الفوري لحماية المدنيين في سوريا من الجرائم ضد الإنسانية واتخاذ كل الإجراءات اللازمة لذلك.

مجلس حقوق الإنسان:

- إدانة عمليات القتل التي يقوم بها النظام السوري بشكل واسع.

إلى جامعة الدول العربية:

- العمل بشكل جدي على حماية الشعب والدولة السورية من قمع وإرهاب النظام السوري.

إلى النظام السوري:

- التوقف عن قتل المواطنين السوريين.
- تقديم استقالة والرحيل عن السلطة بعد التورط بجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوري.

شكر

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

www.snhr.org - info@sn4hr.org